

ندوات فكرية وأدبية ومعارض تشكيلية وحرفية

«خان أسعد باشا» في دمشق يستضيف مهرجان «مقاومون»



السوري - الفلسطيني - اللبناني الذي تجلى في مناسبات عدة دفاعاً عن الأرض. بمصاحبة شخصية الحكواتي التي كانت تروي قصصاً من التاريخ السوري. وتضمن المعرض الفني نحو 88 عملاً. وتتنوع الأعمال بين الرسم التعبيري والباينومي والكريكاتيري، قدم المشاركون فيه من سورية وفلسطين وإيران فناً يتماهى مع المقاومة وروحها المتجسدة في رموزنا الوطنية والإنسانية.

وعن مشاركته في المعرض قال التشكيلي عبد المعطي أبو زيد، رئيس اتحاد التشكيليين الفلسطينيين، إن اللوحة كانت دائماً رديفة الكفاح الفلسطيني والمرأة العاكسة والمتفاعلة مع كل نضالات الشعب الفلسطيني. والفنان التشكيلي حينما يلتقط بريشته صوراً من واقعه، فإنه لا ينقلها بحرفيتها، إنما يعطيها الانطباع العاطفي الفردي لدى الإنسان. مشيراً إلى أن مشاركة الفنانين الفلسطينيين في الفعاليات الفنية المقامة في سورية تأتي انطلاقاً من قناعتهم بأن ما يتعرض له هذا البلد شأن وطني فلسطيني، وأن نصر سورية على هذه المعركة مقدمة لتحرير فلسطين.

كما خصّص في المهرجان جناح للحرف اليدوية المصنوعة من مواد تالفة، إذ تحدثت الفنانة زهدا يونس عن مشاركتها موضحة أن غالبية المواد مصنوعة من الزجاج المكسور بسبب الاعتداءات الإرهابية، في رسالة واضحة مفادها أننا نضع من ألامنا حياة جديدة. إضافة إلى فخاريات لوّنت بالعلم السوري، ومفاتيح عليها الفيلسوفين رمزاً للعودة.

يشار إلى أن المهرجان مستمر حتى يوم غد الأربعاء.

أن الخيار الوحيد أمام شعوب المنطقة للتصدي لهذا المشروع الظلامي أن تعتمد على قدراتها الذاتية وأن تتحد في ما بينها وأن تثق بقدراتها.

ورأى أن من جعل سورية تصمد في وجه أعنى حرب كونية تواجهها، جيشها واحتضانها من قبل الشعب، معتبراً أن التصدي للجماعات الإرهابية التي تجابهها سورية ودول أخرى في المنطقة، واجب أخلاقي وإنساني، لأن هذه الجماعات عبارة عن مجموعة من القتل والمجرمين، وأدوات «إسرائيلية» وأميركية لتخريب بلداننا وتمزيق شعوبنا.

أما عبد الكريم الشريقي، رئيس «جمعية الصداقة الإيرانية - الفلسطينية»، فقال إن العلاقة السورية - الإيرانية أنتجت صموداً ثورياً أفضل كل المؤامرات وأنتج الانتصارات التي حققتها المقاومة في لبنان وفي فلسطين.

ورأى الشريقي أن ما يتعرض له سورية من حرب كونية سببه وجودها في محور المقاومة. مشيراً إلى السلوك الخاطيء لدى بعض القيادات الفلسطينية إزاء ما يتعرض له سورية وأيضاً اليمن، وإلى أن الفلسطينيين لا يمكنهم أن يحرروا القدس إلا إذا كانوا ضمن محور المقاومة، وأن هذه الأصوات التي تخرج لا تمثل حقيقة الشعب الفلسطيني.

انطلقت في «خان أسعد باشا» - دمشق القديمة، فعاليات مهرجان الثقافة والفن المقاومين، تحت عنوان «مقاومون»، الذي تقيمه المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سورية، بالتعاون مع «جمعية الصداقة الإيرانية - الفلسطينية»، وبصمة شباب سورية، بمناسبة حلول الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تضمن المهرجان معرضاً للكتاب بمشاركة اتحاد الكتاب العرب ودور نشر لبنانية، ومعرضاً فنياً بمشاركة فنانين سوريين وفلسطينيين وإيرانيين، ضمّ لوحات تشكيلية ولوحات كاريكاتور وصوراً ضوئية ومعرضاً للصناعات اليدوية.

واعتبر المستشار الثقافي الإيراني في السفارة الإيرانية في دمشق أنور حبيبي خلال كلمة القاها في افتتاح المهرجان، أن هذه الفعالية التي تقام في دمشق - أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ - تهدف إلى استعادة ذكرى الإمام الخميني الذي أحيا الكرامة الإنسانية ومنحها معنى وروحاً جديدين، نهلها من تعاليم الأديان السماوية ومن الصلاح والسلام ضد الاستكبار والاستبداد العالمي وقهر الشعوب.

وقال حبيبي إن الصمود الذي أظهره الشعب والدولة في سورية أمام الحرب الكونية الشرسة منذ أكثر من أربع سنوات، لم يكن بالأمر العسير عليهم، لأنهم أصحاب المقاومة ويمثلون الصمود الذي يتجلى فيهم. مشيراً إلى أن ثقافة المقاومة لا تشمل الدفاع عن الأرض فحسب، بل هي ثقافة للحياة والعيش الكريم ورفض الاستبداد والظلم والتمسك بالوحدة واحترام حقوق الآخرين.

وأوضح أنس محمد يونس، رئيس مجلس الأمناء في مؤسسة «بصمة شباب سورية»، أن دور المؤسسة في الفعالية ينبثق من حقيقة الشباب السوري كقوة متعلمة واعية ومسؤولة ومقاومة من خلال ما يقومون به في مختلف المجالات دفاعاً عن الوطن وتعبيراً عن إيمانهم بكر المقاومة وحقيقة النصر المؤكدة.

وقدمت بعد ذلك فرقة «أرام» المسرحية عرضاً غنائياً وتمثلياً راقصاً بعنوان «سيف الحق»، تغنى المشاركون فيه بتاريخ دمشق الزاهي وبالتلاحم

وضمن فعاليات المهرجان الثقافة، أقيمت ظهر أمس ندوة أدبية وشعرية بعنوان «أدب المقاومة» شارك فيها



أدب المقاومة

مجموعة من الشعراء والأدباء السوريين والفلسطينيين والإيرانيين وذلك في «خان أسعد باشا» في دمشق. والقي الشاعر الدكتور نزار بني المرحبة مجموعة من قصائده الوطنية التي حيا من خلالها شهداء المقاومة في كل مكان، سواء كانوا في لبنان أو فلسطين أو سورية. موجّها التحية لأرواحهم الطاهرة، واستخدم موسيقى الفعالية التي أراد لها أن تكون متوازنة مع عاطفته والفاظه العفوية التي كوّنت نسج القصيدة بأسلوب سهل ممتع يصل إلى ذائقة المتلقي. إذ قال في قصيدته «قانا»:

قان دمك قان دمي ودماء
قانا... قانية... أشلاؤنا
شكل جديد للحياة
هم عابرون
هم زائلون
ونحن روح باقية

أما الشاعر الفلسطيني صالح هوراي، فوجد أن غزّة هي مدينة الجلال والتقدير وتستحق التضحية والفداء لأنها جزء من الوطن المحتل، وذلك عبر أسلوبه الرمزي وتفصيلاته الموشاة بالإيحاءات والرموز كقولته في قصيدته «تبارك شعبي في غزّة»:

يا رصاص الجبان اليهودي طارد
كم تشتهي ضحكة الورد
في فمي كل صغير بريء
سياتي عليك ظلام رديء رديء

وقدم الأديب حسن حميد بحثاً أدبياً في أدب المقاومة الفلسطينية سطر خلاله الضوء على جوانب فضائية كثيرة في حياة الفلسطينيين وأدبهم، معتبراً أن الكلمة في مكوّناتها الأدبية هي في مكان مهم، وقد تغفل كرماس في أي مجال قتالي، ولولا ذلك لما استشهد نفر من أهم أدباء فلسطين كغسان كنفاني وماجد أبو شرار وغيرهما.

وعن الأدب الإيراني المقاوم قدّم الأديب الدكتور محمد خاقاني بحثاً رأى فيه أن هناك أدباء إيرانيين كثيرين صوروا المقاومة ضد الظلم وضد الكيان الصهيوني بأشكال أدبية وفكرية. مشيراً إلى أن النتاج الأدبي في إيران حفل بإنجازات مهمة كثيرة ترسخ ثقافة المقاومة وأدبها.

أما الناقد الدكتور نضال الصالح، فسلب الضوء في مداخلته على ملامح الأدب الفلسطيني المقاوم، بأسلوب منهجي ومتربط وذي نزعة أدبية تذهب إلى التحليل المنطقي لدى الأدباء وسلوكهم الأدبي والنقائي.

وعن رأيه بالأمسية، أشار رئيس اللجنة الثقافية في «جمعية الصداقة الفلسطينية - الإيرانية» عمر جمعة إلى أهمية الحفاظ على ثقافة المقاومة لأنها أصبحت ضرورة ملحة بسبب ما يتعرض له فلسطين وسورية وكل دول المنطقة من مؤامرات تحاك ضدها. مشيراً إلى أهمية الكلمة التي دفع ثمنها أدباء فلسطينيون كثيرون، إذ كان الشعر الفلسطيني صورة حقيقية لنضال الشعب الفلسطيني.

التشكيلي نادر حسني... نصف قرن من توثيق دمشق القديمة للتاريخ والأجيال الجديدة

محمد سمير الطحان

دفع حبّ مدينة دمشق القديمة، التشكيلي نادر حسني، لأن يختص في تقديمها عبر لوحاته لأكثر من خمسين سنة من دون كلل أو ملل. فهو، مع كل عمل جديد، يضع شغفه الكبير وإحساسه المرفق في تفاصيل هذه الحارات والبيوت التي تمك من الحكايا ما لا يمكن حصره وعدّه بحسب رؤيته.

وعن مشروعه الفني يقول حسني: مشروعى الفني يقوم على توثيق مدينة دمشق القديمة بكل ما فيها من حارات وبيوت وما تحويه من تفاصيل جميلة ورائحة مثل الفسحات السماوية وأشجار الكباد والتاريخ والورود و«البحر»، التي تعبث كلها الطمانينة والسلام في النفس. مبيّناً أن ما دفعه إلى هذا التوجه، حبّه لمدينته وحرصه على توثيقها بطريقة تاريخية وفنية بعد التوسع العمراني الذي أخذ يقضم هذه البيوت والحارات. كما أنه سيسجل على تقديم هذه الأعمال في كتاب ليكون شاهداً فنياً واقعياً للتاريخ عن أقدم عواصم العالم المأهولة حتى اليوم.

يختار التشكيلي حسني مواضيع لوحاته بعناية، إذ يقدم المشاهد الجميلة والبارزة ويضيف إليها من روحه وثقافته الفنية التي تراكمت مع الأيام والسنوات، من خلال

لقاء ثقافي لبناني - إيطالي وتكريم الزميل سعيد طه



أقيم في قصر الأونيسكو في بيروت، لقاء ثقافي ضمّ عدداً من المثقفين والأدباء والإعلاميين، أعلن فيه عن بدء التعاون بين «جمعية بيغاسوس» و«16 جمعية ثقافية إيطالية يمثلها البروفسور حافظ حيدر، و«جمعية أصدقاء الكاتب والكتاب» ممثلة برئيسها الزميل سعيد طه، الذي منحته «بيغاسوس» جائزة للاداء المهني على مجمل نشاطه الثقافي والإعلامي طوال ثلاثين سنة، بدءاً من «لقاء الجمعة الثقافي»، وسعيه الدائم إلى خدمة الكاتب، وصولاً إلى الترويج للكتاب وتعميم انتشاره.

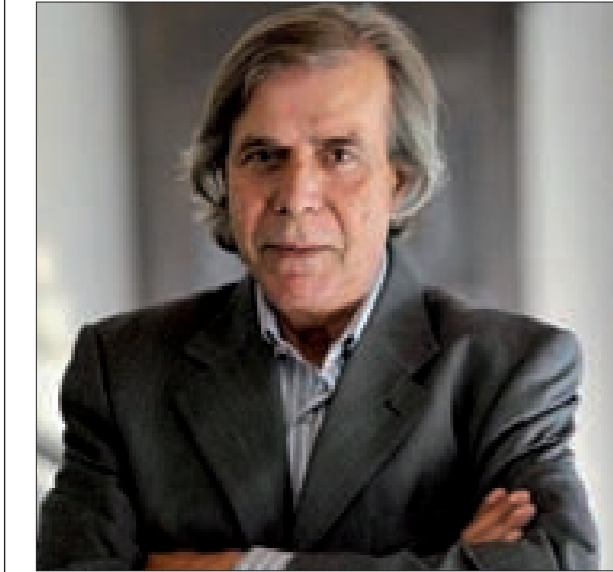
افتتح اللقاء بكلمة لطف عرف فيها «جمعية بيغاسوس» وقال: تأسست «جمعية بيغاسوس الثقافية» في منطقة كاتوليك الإيطالية، أسسها ويرأسها الأديب الإيطالي روبرتو سارا، ويشارك في إدارتها وإدارة 16 جمعية ثقافية البروفسور حافظ حيدر الحائز على وسام الاستحقاق برتبة فارس من رئيس جمهورية إيطاليا، إلى جانب 55 جائزة أدبية وأكاديمية إيطالية وأوروبية، وله 36 مؤلف منها عدد كبير من كتب التراث العربي القديم ترجمها إلى الإيطالية، مثل «ألف ليلة وليلة»، و«كليلة ودمنة»، و«كتب جبران خليل جبران منها «الأجنحة المتكسرة» و«النبى» وقصة حياة جبران الذي حقق أرقاماً قياسيّة، وبيع منها أكثر من 130 ألف نسخة.

تهدف الجمعية إلى نشر الروح الثقافية ودعم الأدباء في إيطاليا والعالم، واكتشاف المواهب الجديدة وتشجيعها وتوجيهها في السياق الأدبي. ملتزمة تعزيز مكانة هذه المواهب حتى تصبح راسخة ومثبتة.

وكان اتفاق بين «جمعية بيغاسوس الثقافية» و«جمعية أصدقاء الكاتب والكتاب» على تأسيس لجنة لترشيح ثلاثة أسماء سنوياً من لبنان في مجال الأدب: شعر أو قصة أو رواية، وفي مجال أدب الأطفال وفي مجال العطاء الثقافي، وللناشطين والعاملين في الوسط الثقافي، لمنحها جائزة «جمعية بيغاسوس». وستعمل الجمعيتان على تعزيز التبادل الثقافي بين إيطاليا ولبنان وتنمية التعاون والمشاركة في المهرجانات الأدبية بينهما.

وفي نهاية اللقاء، قدم البروفسور حيدر درع «جائزة بيغاسوس» للناشط الثقافي والإعلامي سعيد طه.

رحيل الفنان الأردني محمد القباني؛ ليات الموت سلاقيه واقفا بكل احترام!



نصار إبراهيم

حتى اللحظة الأخيرة بقي يقاوم. بقي واقفاً على خشبة مسرح الحياة وكأنه يكفّ حصيلة حياته...
قال: «يجب أن نتعلم الانتصار... أن نشهّد من رأسه ونسحبه تحت الضوء». لم ينكفر، بل وجد في المرض القاتل فرصة لإعلان التحدي، والرحيل وقوفاً كالأشجار.

بدأ الفنان محمد القباني وهو يعمل ويقاوم المرض حتى اللحظة الأخيرة وكأنه يفجر براكينه وهو يقمّ عمله الذي اشتغل عليه طوال حياته. عمله الأكثر روعة وإقناعاً، إذ راح يلقي بيانه الأخير: «كل ما قمت به حتى اللحظة كان بروفات تحضيرية لهذه اللحظة الكبرى... هنا الاختبار الحاسم لكل النصوص التي مرّت... الآن لحظة المواجهة واختبار النظريات. فهل ساكون بمستوى التحدي؟ حسناً أيها المرض القادم من مكان ما، سنرى من سينتصر أنا أم أنت؟».

وهكذا، تدور المنازلة الطاحنة بين الإنسان والفنان والمثقف محمد القباني بكل إرادته ووعيه وثقافته. وبين «هايدرا» الموت برؤوسها السبع: المرض، الكتابة، العجز، الانهيار، الاستسلام، الهزيمة، فالموت.

والعمل، والنهوض، والمقاومة، والانتصار... وأثناء ذلك، وبالتأكيد ليس بعده، ليكن الموت... فهو في كل الأحوال سيكون ذات يوم لا محالة».

لقد أعاد محمد القباني بذاته وروحه وجسده، تجسيد همتغوي فيكون الرد: «ليكن المرض ولكنني سأواصل الابتسام، والعمل، بحزن من كل شيء»، وهذا لا يتحقق إلا بالاستغراق في الوعي العالي وتحويل الألم والفرح إلى مقاومة. هو الطريق ذاته الذي مشى عليه ذات يوم المسرحي الكبير سعد الله ونوس الذي رحل بالمرض ذاته. لكنه بقي يبدع حتى اللحظة الأخيرة، يسابق الزمن والألم والعمر ويكتب...

ظاهرة مذهشة أم هي الطبيعة والأصل عند فنان مؤمن بذاته وفكرته... أن يترك الجميع من حوله بينما يواصل هو المجادلة. يلفتت إلى جسده. ينظر في أعماق ذاته. وينهض ليؤدّي أعظم أدواره الإبداعية على الإطلاق. إذ يتجاوز مفهوم التمثيل وتادية الأدوار ليصبح بذاته هو الدور والعمل الإبداعي في الوقت ذاته. هو المسرح والجمهور والمواجهة والعقدة الدرامية. هناك، حيث تدور المواجهة الأصلية والاختبار الأكثر صعوبة في التجربة، حين يدور الصراع والمواجهة لا بين نصّ مكتوب على الورق، بل بين الإرادة والمريض، بين الانهيار والشموخ، بين البسمة والانتكاس، بين الوعي العميق ومحدودية العمر وضغط الرحيل. بين إدراك أسرار الفن ودور الفنان والمحيط العريك والمترك والحزين.

لهذا، بقي محمد القباني، هناك حيث يجب أن يكون، على خشبة مسرح الحياة العالي الذي يضج بالناس والكلمة المضنية والفكرة المقاتلة. يزرع الأمل المقاوم ليظهر في كل المواسم. حينذاك، «ليأت الموت، لا يهيم... سلاقيه واقفاً وبكل احترام...». رحل محمد القباني كما أراد... بكل احترام!

هكذا هم المقاومون من أجل قضية أو فكرة نبيلة وجميلة وعادلة... فسلام عليك يا محمد القباني وأنت تحلق بذاتك حتى اللحظة الأخيرة من دون أن تنكس راية المقاومة، فمضيت كما شئت واقفاً.

التشكيلي نادر حسني... نصف قرن من توثيق دمشق القديمة للتاريخ والأجيال الجديدة

للفنانين ويساعداهم في الاستمرار بالعمل، إلى جانب نشر ثقافة التشكيل لدى أكبر نسبة من المثقفين الذين سيشاركهم هذه الأعمال.

ويبري ابن المدرسة الواقعية أن التشكيل السوري عبارة عن تجارب فردية خاصة ومتنوعة في التوجه الفني من حيث الأساليب والمواضيع. لكنه يعتبر أن عدداً من الفنانين الشباب تأثروا بالغرب، لا سيما بعد شيوع استخدام الإنترنت، فبدأوا يقدمون أساليب الحدأة وما بعدها، مقلدين في ذلك أسماء عالمية مشهورة، من دون أي هوية فنية محلية أو ثقافة وطنية، سعياً وراء الشهرة وتسويق أعمالهم ولكنهم يفشلون غالباً في كلا الأمرين.

ويؤكد حسني أن على الفنان تطوير تجربته خطوة خطوة حتى يمتلك القدرة لاستخدام مختلف الأساليب عبر الخبرات المتراكمة، ثم امتلاك أسلوب فني خاص به لأن النتاج الفني لأي فنان يجب أن يكون موسوعة فنية وتوثيقية للفنان نفسه والمرحلة التاريخية التي ينتسب إليها، وبصمة في الحركة الفنية لوطنه وقيمة فنية للأجيال المقبلة، فعملية الشعوب بفنائها.

ويجد حسني أن مسألة تسويق الأعمال الفنية تختلف من فنان إلى آخر. وأن ذلك يدخل في إطار الحظ الذي يلعب دوراً رئيساً في هذه العملية إلى جانب رغبة مقتني الفن

